المقاومة في القدس: إذا لم تكن انتفاضة فماذا تكون؟

كتبه نون بوست | 18 نوفمبر ,2014

يقولون إن الحرب الأهلية لا يعرفها من يراها لأول وهلة، لكن يبدو أن الأمر ذاته ينطبق على الانتفاضة، فرغم أن الكثير من المحللين لا يزالون يناقشون احتمالات اندلاع انتفاضة جديدة في فلسطين المحتلة، تُظهر الأحداث أننا ربما نكون قد دخلنا بالفعل مرحلة متقدمة من الانتفاضة الشعبية، يشارك فيها سكان الأراضي المحتلة الرد على انتهاكات الاحتلال التي تتزايد باضطراد منذ حربه الأخيرة على غزة في الصيف الماضي.

الحلقة الأخيرة من السلسلة كانت عبر مقتل 6 إسرائيليين صباح اليوم، في هجوم نفذه فلسطينيان على كنيس يهودي، بالقدس المحتلة

الشرطة والجيش الإسرائيلي ترددا في البداية من إعلان نبأ مقتل الـ 5، قبل أن يرتفع العدد إلى 6، إذ قالت الشرطة الإسرئيلية في تغريدة لها على تويتر أن "شخصين هاجما المصلين في كنيس في هار نوف بالقدس"، مشيرة إلى وقوع عدد لم تحدده من الإصابات.

في ما بعد قال "ميكي روزنفيلد" المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية على تويتر أن "إرهابيين إثنين دخلا كنيساً في حي هار نوف، بالقدس، ومعهما سكاكين وفؤوس"، مؤكداً مقتل 4 إسرائيليين

إضافة إلى منفذا العملية.

وفي المحصلة، أصدرت المتحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية للاعلام العربي "لوبا السمري" تصريحاً قالت فيه: "يتضح أن المسلحين الإرهابيين الاثنين هما وعلى ما يبدو من سكان شرقي القدس".

وأضافت "الاثنان تمكنا من الاعتداء بواسطة بلطات ومسدس على المصلين في المعهد الديني التوراتي (يشيفا)، بينما قام شرطيان هرعا إلى هناك بتبادل النيران معهما والإجهاز عليهما".

ويأتي هذا الحادث بعد سلسلة عمليات ضد إسرائيليين نفذها فلسطينيون، منذ أكتوبر الماضي، في القدس والضفة الغربية، وهي عمليات لم تعلن أية جهة مسؤوليتها عنها حتى اليوم.

الشرطة الإسرائيلية فوراً حاصرت بقوة كبيرة منزلي "غسان أبو جبل" وابن عمه "عدي أبو جبل"، منفذا عملية القدس، في حي "جبل المكبر"، حيث يعملا في بقالة قرب الكنيس.

وباركت فصائل ومنظمات فلسطينية في قطاع غزة، العملية التي استهدفت الكنيس، معتبرة أنها رد فعل طبيعي على ما وصفته بـ"الجرائم الإسرائيلية".

وقال "سامي أبو زهري" المتحدث الرسمي باسم حركة حماس، إن "عملية القدس هي رد طبيعي على استمرار الجرائم الإسرائيلية"، مضيفاً: "نبارك هذه العملية البطولية، فهي رد فعل طبيعي على جرائم إسرائيل المستمرة في المسجد الأقصى، والضفة، وحصار قطاع غزة".

من جانبها، باركت حركة الجهاد الإسلامي العملية، ووصفتها بـ"الفدائية"، مؤكدة أنها تأتي كرد طبيعي على الجرائم الإسرائيلية، وأضافت الحركة على لسان الناطق باسمها داود شهاب إن "الحالة الفلسطينية أمام انتفاضة وثورة حقيقية كرد طبيعي على سياسات إسرائيل المتراكمة".

أما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – وهو تنظيم يساري-، فقالت في بيانٍ لها إن عملية القدس، جاءت رد فعل طبيعي على جرائم المستوطنين في الضفة والقدس، والانتهاكات الإسرائيلية اليومية بحق المسجد الأقصى، مباركة العملية و واصفة إيها بـ"البطولية".

إلا أن الرئاسة الفلسطينية أدانت مقتل الإسرائيليين الأربعة صباح اليوم. حيث قالت في بيان لها: "تدين الرئاسة على الدوام عمليات قتل المدنيين من أي جهة كانت، وهي تدين اليوم عملية قتل المصلين التي تمت في أحد دور العبادة في القدس المحتلة، كما تدين كل أعمال العنف أي كان مصدرها".

16 عملية في 2014

وعملية اليوم، هي الـ16، في غضون هذا العام، تشهدها مناطق في الضفة الغربية والقدس المحتلة وتل أبيب، بالإضافة إلى قطاع غزة، ويقتل فيها فلسطينيون وإسرائيليون.

وكان من أبرز تلك العمليات، الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة، في الـ7 من يوليو الماضي،

التي استمرت 51 يوماً، وأسفرت عن مقتل 2190 فلسطينياً، وإصابة أكثر من 11 ألفاً آخرين.

أبرز العمليات التي شهدتها فلسطين المحتلة خلال عام 2014

1 مارس استشهاد الفلسطيني "صالح مليحات" (70 عاماً) في عملية دهس نفذها مستوطن شرقي رام الله وسط الضفة الغربية

12 يونيو اختفى 3 مستوطنين قرب مستوطنة "غوش عتصيون" بالقرب من مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية، قبل العثور على جثثهم أوائل الشهر نفسه، واتهمت إسرائيل في هذه العملية 3 فلسطينيين، قالت إنهم ينتمون لحركة حماس في الخليل، وهم: "حسام القواسمي"، "ومروان القواسمي"، و"عامر أبو عيشة" قبل أن تعتقل حسام، وتقتل الاثنين الآخرين في وقت لاحق

2 يوليو خطف مستوطنون إسرائيليون الفتى الفلسطيني محمد أبو خضير (16 عاماً) من أمام منزله في بلدة شعفاط بالقدس المحتلة، قبل قتله بإحراق جسده

7 يوليو شنت إسرائيل على قطاع غزة، هجوماً عسكرياً واسعاً استمر 51 يوماً، وأسفر عن استشهاد 2190 فلسطينياً، وإصابة أكثر من 11 ألفاً آخرين، فضلاً عن تدمير 9 آلاف منزل بشكل كامل و8 آلاف منزل بشكل جزئي

4 أغسطس قام "محمد الجعابيص" بتنفيذ ما يطلق عليها "عملية الجرافة" في القدس المحتلة، عندما قام بمعاجمة حافلة إسرائيلية باستخدام الجرافة التي كان يقودها، ليقتل إسرائيلياً ويصيب 5 آخرين قبل أن تطلق الشرطة عليه الرصاص

28 سبتمبر أصيبت طفلة فلسطينية في عملية دهس نفذها مستوطن، شرقي بلدة "يطا" بالخليل جنوبي الضفة الغربية

7 أكتوبر أصيب فتى فلسطيني في عملية دهس نفذها مستوطن قرب بيت لحم جنوبي الضفة الغربية

19 أكتوبر استشهدت طفلة فلسطينية (5 سنوات)، في عملية دهس نفذها مستوطن قرب بلدة "سنجل" شمالي رام الله

22 أكتوبر اتهمت إسرائيل الشاب المقدسي "عبدالرحمن الشلودي" بقتل رضيعة إسرائيلية وامرأة من الإكوادور وإصابة آخرين، في عملية دهس بسيارته في منطقة "الشيخ جراح" بالقدس الشرقية، قبل أن تقدم على قتله

28 أكتوبر أطلق المقدسي "ممتز حجازي" النار على الحاخام اليهودي المتطرف الناشط في اقتحام المسجد الأقصى "يهودا غليك" في القدس المحتلة، ما أسفر عن إصابة الأخير بجروح وصفت بـ"الخطيرة" قبل أن تقدم الشرطة الإسرائيلية على قتل حجازي، في اليوم التالي

5 نوفمبر قتل إسرائيليان وأصيب 12 آخرون، في عملية دهس نفذها المقدسي "إبراهيم العكاري" في منطقة "الشيخ جراح" بالقدس المحتلة، قبل أن تقدم الشرطة الإسرائيلية على قتله لاحقاً

5 نوفمبر قال الجيش الإسرائيلي، إن 3 من جنوده أصيبوا بجراح في عملية دهس نفذها فلسطيني قرب مخيم "العروب" بمدينة الخليل، قبل أن يعلن الجيش عن تسليم المشتبه به لنفسه واعترافه أن ما جرى كان حادث سير

10 نوفمبر نُفذت عملية طعن أسفرت عن مقتل مجندة إسرائيلية، في هجوم وصفته إسرائيل بأنه "إرهابي"، إثر طعنه بسكين في محطة للحافلات في مدينة "تل أبيب"، على يد الشاب الفلسطيني "نور الدين أبو حاشية" من مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية، ثم اعتقلته الشرطة الإسرائيلية

10 نوفمبر قام الشاب الفلسطيني "ماهر العشّمون" بطعن 3 إسرائيليين في مدخل مستوطنة "ألون شوفوت" ضمن تجمع "غوش عتصيون" الاستيطاني في الخليل، ما أسفر عن مقتل مستوطنة إسرائيلية عمرها 14 عاماً، قبل اعتقال العشّمون

16 نوفمبر أصيب إسرائيلي بجروح متوسطة بعد طعنه بآلة حادة على يد فلسطيني، في شارع السلطان سليمان بالقدس المحتلة، قبل فرار منفذ العملية

16 نوفمبر غدر على الفلسطيني "يوسف حسن الرموني" 32 عاماً، من سكان حي "الطور" بالقدس المحتلة، مشتوهاً داخل حافلة يعمل بها تتبع لشركة المواصلات الإسرائيلية "إيغد" في القدس الغربية، حيث أقدم مستوطنون إسرائيليون على شتمه داخل حافلته

18 نوفمبر أقدم الشابان غسان وعدي أبو جمل على قتل 4 مستوطنين وجرح 6 آخرين في هجوم على كنيس يهودي بالمكاتين والبالمات في القدس المحتلة، قبل أن يقوم حراس الكنيس بقتلهما بالرصاص